

صِلَةُ الرَّحِمِ

الآثار الروحية والمعنوية على الفرد والجماعة

الشيخ محمد جعفر السعيد *

وعنه صلى الله عليه وآله: «الْصَّدَقَةُ بِعَشْرَةٍ، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ، وَصِلَةُ الْإِخْوَانِ بِعِشْرِينَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ».

هذا بعض ما ورد في صِلَةِ الرَّحِمِ، ولكن ما المراد بـ «الرَّحِمِ»، وَصِلَتِهَا وَقَطْعُهَا؟

سأل عروة بن يزيد الإمام الصادق عليه السلام عن معنى آية: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ..﴾ الزعد: ٢١. فأجاب عليه السلام: «هِيَ قَرَابَتُكَ»، وهذا يشمل المحرم وغير المحرم، والقريب والبعيد.

وقد جرت العادة لدى أهل الدنيا بالتقرب من أقربائهم الأغنياء وعدم الاهتمام بالفقراء منهم حتى ولو كان قرابة قريبة، ولكن لا يوجد في الشرع فرق في حكم صِلَةِ الرَّحِمِ وَقَطْعُهُ بَيْنَ الْأَقْرَابِ. نعم كلما كانت القرابة أقرب وقَلَّتِ الْوَسِطَةُ، كلما اشتد الحكم. وقد نسب الشهيد الثاني، عليه الرحمة، لأكثر الفقهاء قولهم بأن المراد من الأرحام هم مطلق الأقارب من جهة الأب أو الأم، بل من جهة الأولاد أيضاً.

وأما بالنسبة إلى معنى الصِّلَةِ، فهو كلُّ عملٍ يُعْتَبَرُ فِي الْعُرْفِ تَوَاصِلاً، حَتَّى فِي الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ؛ كَأَنْ يَبْدَأَ بِالسَّلَامِ، أَوْ يُجِيبَ بِسَّلَامٍ حَسَنٍ. وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام:

«... فَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَبَرُّوا بِإِخْوَانِكُمْ وَلَوْ بِحُسْنِ السَّلَامِ وَرَدَّ الْجَوَابِ». وعنه عليه السلام في حديث آخر: «صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةِ مِنْ مَاءٍ».

مراتب صِلَةِ الرَّحِمِ

أعظم مراتب الصِّلَةِ بالنفس، وقد ورد فيها أخبار كثيرة، وبعد ذلك دفع الضرر، أي أن يدفع الضرر الذي يتوجه إلى الرَّحِمِ، ويساعد بعد ذلك على انتفاعه، وبعده أن يصل مَنْ كَانَ وَاجِبَ

قال الله تعالى: ﴿... وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء: ١.

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ تُحَسِّنُ الْخُلُقَ، وَتُسَمِّحُ الْكُفَّ، وَتُطَيِّبُ النَّفْسَ». لأنه بأداء هذا التكليف يصبح الإنسان ملزماً بمراعاة حسن السلوك؛ وبعد التمرين والممارسة يصبح ذا خلق حسن حتى مع الآخرين، وكذلك يصبح صاحب ملكة الجود والسخاء ببركة صِلَةِ الرَّحِمِ، فينجو من مرض البخل المهلك، وتتطهر نفسه من الحسد، ويرتاح من بلاء العداوة مع الناس لأنه يصبح بصِلَةِ الرَّحِمِ محبوب المقربين، بل سائر الناس، فيأمن شرهم.

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «صِلَةُ الْأَرْحَامِ تُرَكِّي الْأَعْمَالَ، وَتُنْمِي الْأَمْوَالَ، وَتَدْفَعُ الْبُلُوَى، وَتُبَسِّرُ الْحِسَابَ، وَتُسَيِّئُ فِي الْأَجَلِ».

وعن الإمام السجاد عليه السلام: «مَا مِنْ خُطْوَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ خُطْوَتَيْنِ؛ خُطْوَةٍ يَسُدُّ بِهَا الْمُؤْمِنُ صَفَاً فِي اللَّهِ، وَخُطْوَةٍ إِلَى ذِي رَحْمٍ قَاطِعٍ».

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةً لَا يَبْلُغُهَا إِلَّا إِمَامٌ عَادِلٌ، أَوْ ذُو رَحِمٍ وَصُولٌ، أَوْ ذُو عِيَالٍ صَبُورٌ».

وقال أيضاً صلى الله عليه وآله: «مَنْ مَشَى إِلَى ذِي قَرَابَةٍ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ لِيَصِلَ رَحِمَهُ، أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ، وَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَيُمْحَى عَنْهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَتُرْفَعُ لَهُ الدَّرَجَاتُ مِثْلَ ذَلِكَ، وَكَأَنَّمَا عَبَدَ اللَّهُ تَعَالَى مِائَةَ سَنَةٍ».

* المقال مقتبس عن الجزء الأول من كتاب (الذنوب الكبيرة) للشهيد دستغيب



من أسوأ أقسام القطع

أن لا يهتم الإنسان

بالرحم الفقير، وأن

يكتفي بصلة قريبه

الغني، وهذا ليس صلة

رحم في الحقيقة، بل

هو اهتمام بحال الدنيا

وجيفتها.



قطع الأرحام حرام

حتى مع الذين قطعوا

أرحامهم.

عن رسول الله ﷺ:

«لا تقطع رحمك وإن

قطعتك».

التَّفَقُّة على رَحِمِهِ؛ كزوجة أبيه. وأقلُّ مراتب الصَّلَّة السَّلَامُ على الرَّحِمِ، وأقلُّ منه إيصالُ السَّلَامِ إليه عبر واسطة؛ كرسالةٍ مثلاً، وكذلك الدَّعاء له في غَيْبَتِهِ...

والقدرُ المسلَّم من وجوب الصَّلَّة هو المقدار الذي لا يصدقُ معه قطعُ الرَّحِمِ عُرفاً، ومنه رفعُ حاجة الرَّحِمِ، إلا أن يكون رفعُ حاجته موجِباً للعسر والحرج، أو أن تكون حاجته غير مشروعة، أو أنه يقع في المعصية في طريق قضاء حاجته، وهنا لا شك في عدم وجوب هذا القسم من الصَّلَّة.

قطع الرَّحِمِ أمرٌ عُرفيٌّ

إذا شكَّ في أيِّ موردٍ أن هذا الحجم من الصَّلَّة واجبٌ أم لا.. رجع إلى العُرفِ، فإذا اعتُبر عدم فعله في العُرف قطعاً للرَّحِمِ وجب عليه، وأحياناً يُعتبر ترك السَّلَامِ أو ترك الإحسان القليل، أو عدم قضاء الحاجة الصَّغيرة، أو ترك الزيارة في العُرف قطعاً للرَّحِمِ.

فقطعُ الرَّحِمِ عبارةٌ عن كلِّ أمرٍ يُفهم منه عُرفاً الانقطاع. ولا شكَّ في أن الصدق العرفي للقطع والصَّلَّة يختلف باختلاف الزَّمان والمكان ومراتب الأرحام وخصوصياتهم، فيمكن أن يكون عملٌ ما قطعاً للرَّحِمِ بالنسبة إلى الرَّحِمِ القريب، ولكنه لا يكون كذلك بالنسبة إلى البعيد، طبعاً يجب مراعاة الاحتياط عند الشكِّ حتى لا يقع الإنسان في هذا الذنب الكبير؛ قطيعة الرَّحِمِ.

ومن أسوأ أقسام القطع أن لا يهتم الإنسان بالرَّحِمِ الفقير، وأن يكتفي بصلة قريبه الغني، وهذا الفعل - أي عيادة الغني دون الفقير - ليس صلةً رحمٍ في الحقيقة، بل هو اهتمامٌ بحال الدنيا وجيفتها، لا بالشخص الرَّحِمِ لكونه من رَحِمِهِ، بدليل أنه لا يهتم برحمة الفقير.

قطع القاطع حرامٌ أيضاً

إذا قطع بعضُ الأشخاص صلةً أرحامهم مع بعض أقرابهم فلا يجوز لهذا القريب أن يعاملهم بالمثل، وبعبارةٍ أخرى: قطع الأرحام حرامٌ مع جميع الأرحام، حتى مع الذين قطعوا أرحامهم، يقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا تَقْطَعُ رَحِمَكَ وَإِنْ قَطَعَكَ».

عن عبد الله بن سنان، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السَّلَام: إن لي ابنَ عمٍّ أصِلُّه فيقطعني، وأصِلُّه فيقطعني، حتى لقد هممتُ لقطيعته إِيَّاي أن أقطعه، أتأذن لي قطعه، قال عليه السَّلَام: إِنَّكَ إِنْ وَصَلْتَهُ وَقَطَعْتَ وَصَلْتُكَ اللهُ، وَإِنْ قَطَعْتَهُ وَقَطَعْتَ قَطَعْتُكَ اللهُ تَعَالَى».

وقال رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لا تَحْنُ مَنْ خَانَكَ فَتَكُونَ مِثْلَهُ، وَلَا تَقْطَعُ رَحِمَكَ وَإِنْ قَطَعَكَ». وأيضاً عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ، وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَهُ، وَعَفَا عَمَّنْ ظَلَمَهُ».

فلسفة المواكب الحسينية عاشوراء كثافة وحي وحرية وتحرير

د. جريدة غانم*

المجال الأوسع لإنتاج معنى الفداء الحسيني في أفقه الجهادي والأخلاقي والحكمي، وأن فهم الصراع يتوحد أشكالاً عدة تعبر عنها أو تعكسها لنا الثلاثية المشهورة في الفكر العرفاني والأخلاقي، وهي:

- **التخلي:** باعتباره تخلصاً من الصور السالبة والارتدادية للعقل وللخيال البشري الذي يفتح إلى ما لا نهاية على التصورات التحيزية المظلمة للحدث.

- **التحلي:** بجوامع الإرادة الفاعلة، والقدرة البناءة، لاحتواء المعاني السامية للحق والعدالة في صورتها الظاهرة والباطنة.

- **التجلي:** وهو العمل بقوانين التكليف الشرعي الذي تتحدد ضمنه معاني الإخلاص لله، وللوطن وللجماعة، حيث تصير هذه المحددات سلوكاً واقعاً فعلاً للوحدة الجامعة.

ثانياً: لتنبية أبناء الأمة أن أمر التفريق، والاحتراب بين الشعوب العربية والإسلامية وطوائفها، لا هو بأمر إنساني ولا ديني رباني أو رسالي، وأن أمر الوحدة سيسود مهما بلغت قسوة المؤامرات، بما استجمعت الإرادات من قوة ومن عزيمة تدرك في الوقت نفسه حكمة التصرف مع الأحداث، وقراءتها بالإيجاب لا بالسلب.

ثالثاً: لتنبية العالم وكل المستضعفين في أقطاره، أن دولة الظلم ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة.

رابعاً: ولحمل الشهر المحرم قداسته وانتصاراته سواء في انتصار موسى على فرعون الطاغية، أو نصره سيدنا محمد صلى الله عليه

قد يكون البحث والتقصي عن مفاهيم الاستشهاد والتضحية والفداء، أهم المنطلقات في إعادة قراءة الوقائع الحسينية والمحنة الكربلائية، في سياق معرفة مغزى الدوافع الإلهية حيال معاني الحضور والغياب، لذلك الإنسان الذي يريد أن يتجاوز الظواهر الصورية في تحقيق الرغبة التي ينقاد إليها عبر العقل المسدد، وهو العقل الذي لا ينفصل البتة عن المعاني الأنثروبولوجية والعرفانية الخاصة، وعن الدوافع الإلهية التي تمنحه قيمة سامية، وتجعل من التجربة الاستشهادية قائمة في أعلى الدرجات، هناك حيث يكون الإيمان راسخاً ولا يغادر صاحبه المعركة التاريخية الناشئة، معتمداً على خاصيتين أساسيتين:

الخاصية الأولى: التجميع: وهو عبر عنه النص والموروث في المراسم - الحسينية، وجعلها تبقى طويلاً كعلامات وآثار إيجابية حاصلة على مستوى الوجدان والفكر من دون أن تفقد وظيفتها. ذلك بأنها استمراراً للوصول مع صراط الحق الذي يبلور في حد ذاته عقلاً، يحكم الصراع بين قوى الخير والشر.

حقائق عاشورائية

إن مشاهدتنا للسيرة العاشورائية ومسيرته الضخمة احتفالاً بمقتل سيد الشهداء عليه السلام، تدفعنا إلى إعادة الاعتبار لهذه الشخصية العظيمة في بطولتها وأخلاقها وإمكاناتها الزوحيّة والمعنويّة التي أطلقت بالقوة وبالفعل رسالة مفتوحة، تبين لكل مستهتر جملة من الحقائق:

أولاً: التعريف بمعاني الحاكمية الإلهية، التي تستدعي طوعاً إعادة تأسيس حاكمية جديدة للضمير. حيث يفتح بهذا التعريف
* باحثة في التاريخ الإسلامي - الجزائر (مختصر)



التَّعْرِيفُ بِمَعَانِي
الْحَاكِمِيَّةِ الْإِلَهِيَّةِ،
تَسْتَدْعِي طَوْعاً إِعَادَةَ
تَأْسِيسِ حَاكِمِيَّةٍ جَدِيدَةٍ
لِلضَّمِيرِ. حَيْثُ يَنْفَتِحُ
بِهَذَا التَّعْرِيفِ الْمَجَالُ
الْأَوْسَعُ لِإِنْتِاجِ مَعْنَى
الْفِدَاءِ الْحُسَيْنِيِّ
فِي أَفْقِهِ الْجِهَادِيِّ
وَالْأَخْلَاقِيِّ وَالْحُكْمِيِّ.



الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَمْ
يَأْتِ فِي خُطَابِهِ الْإِلَهِيِّ
بِمَثَلِ التَّصْنِيفِ
الْجَزَائِفِ لِلطَّوَائِفِ
الِدِينِيَّةِ، خَاصَّةً
مِنْهَا الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَا
بِالتَّقْسِيمِ الْجُغْرَافِيِّ،
وَلَا بِالْعِدَاءِ وَالْبُغْضَاءِ
حِيَالِ مَا يَفْهَمُهُ
وَيَعْتَنِقُهُ الْآخَرُ مِنْ
مَسَلِّمَاتٍ.

وآله على المشركين، أو في نصرته الحسين عليه السلام على الطَّغاة والمستكبرين في مثل صورته المتحدية والمتصرة للعدل والحق. إنَّما ذلك كلُّه مثابة رسالة للإنسانية كلها مهما كان لونها وجنسها.

الظاهرة الحسينية والتوسيع المعرفي

أمَّا الخاصَّةُ الثَّانِيَّةُ فَهِيَ التَّوْسِيعُ: وَهِيَ مَا تَوْسَّسَ لَهُ قَاعِدَةُ الْإِنْتِشَارِ عَلَى أُسَاسِ تَهْيِيدِ نَيْطَلِقُ مِنْ مَنَاجِزَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ لِفُرُوعِ الْمَعْرِفَةِ، وَذَلِكَ لِفَهْمِ أَعْمَاقِ الظَّاهِرَةِ الْحَضَارِيَّةِ الْحُسَيْنِيَّةِ وَتَلَاؤْمِهَا مَعَ التَّوَسُّعِ الْمَعْرِفِيِّ وَالثَّقَافِيِّ عِبْرَ الْمَجَالِ وَرَفْعِ الرِّيَازَاتِ، سِوَاةً لِأَنَّا الدَّاخِلِيَّ، أَوْ لِلضَّمِيرِ الْجَمْعِيِّ، أَوْ لِلْإِنْسَانِيَّةِ قَاطِبَةً، بِكُلِّ مَا حَمَلْتَهُ الدِّيَانَاتُ مِنْ تَسَامُحٍ وَمُحِبَّةٍ. فَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ لَمْ يَأْتِ فِي خُطَابِهِ الْإِلَهِيِّ بِمَثَلِ التَّصْنِيفِ الْجَزَائِفِ لِلطَّوَائِفِ الدِينِيَّةِ خَاصَّةً مِنْهَا الْإِسْلَامِيَّةِ، وَلَا بِالتَّقْسِيمِ الْجُغْرَافِيِّ، وَلَا بِالْعِدَاءِ وَالْبُغْضَاءِ حِيَالِ مَا يَفْهَمُهُ وَيَعْتَنِقُهُ الْآخَرُ مِنْ مَسَلِّمَاتٍ.

ذَلِكَ أَنَّ التَّعَامُلَ مَعَ التَّارِيخِ كَوَحْدَةٍ إِنْسَانِيَّةٍ مُتْرَابِطَةٍ وَمُتَوَاصِلَةٍ عِبْرَ الزَّمَنِ، يعمِّقُ فِي نَفُوسِنَا وَعَقُولِنَا الْوَعْيَ التَّارِيخِيَّ فِي إِزَالَتِهِ لِلْغُمُوضِ، وَيَسَاهِمُ فِي إِزَالَةِ الْخَلَلِ الْكَامِنِ فِي الْبِنَاءِ الْاجْتِمَاعِيِّ، وَيَقْضِي عَلَى مَا يَسْمَى بِالْوَعْيِ الطَّفُولِيِّ لِلتَّارِيخِ.

وَعَلَى غَرَارِ مَوَاجَهَةِ الْأَلَامِ وَالنَّكَائِدِ الَّتِي مَا فَتَّتْ تَمَزَّقَ الْعَالَمَ الْإِسْلَامِيَّ، وَبُنِيَتِهِ التَّكْوِينِيَّةَ الْجَامِعَةَ فِي الْمُنْشَأِ وَالْأَصْلِ، فَإِنَّ الْإِصْرَارَ عَلَى مَوَاصِلَةِ السَّيْرِ فِي الْإِحْيَاءِ الْحَضَارِيِّ الْحُسَيْنِيِّ يَعْنِي مَوَاصِلَةَ الْمَجَاحِبَةِ مَعَ الْأَعْدَاءِ، عَلَى غَرَارِ تَوْجِيهِ الدَّرْسِ مِنْ جَدِيدٍ لِيَفْهَمُ أَنَّ لُغَةَ الْمَقَاوِمَةِ وَالتَّحْرِيرِ وَالْإِسْتِشْهَادِ، هِيَ حَقِيقَةٌ مَلْحَمِيَّةٌ مَقْدَسَةٌ، وَمُشْرَعَةٌ فِي التَّرَاثِ الْحَضَارِيِّ الْإِنْسَانِيِّ.

الْإِسْتِشْهَادُ وَاسْتِرَاطِيَجِيَّةُ التَّحْرِيرِ: وَيَنْتَلِقُ مِنْ فَهْمِ حَقِيقَتِي الثَّوْرَةِ بِمَعْنَاهَا الْعَامَّ وَالْخَاصَّ، وَهُوَ الْفَهْمُ الَّذِي يَتَجَدَّرُ فِي كُلِّ إِيدِيُولُوجِيَا دِينِيَّةٍ، أَوْ سِيَاسِيَّةٍ، عِبْرَ التَّارِيخِ الْبَشَرِيِّ.

وَإِذَا كَانَ لَنَا أَنْ نَسْتَقْرَى هَذَا التَّارِيخَ بِتِجَارِيهِ وَدَلَالَاتِهِ، فَسْتَبْرِزُ أَمَامَنَا خَاصِّيَّتَانِ ثِقَافِيَّتَانِ:

الْأُولَى ثِقَافَةُ ذَاتِ خَاصِّيَّةٍ جَاهِلِيَّةٍ: وَتَجَلَّتْ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَعَصَّبَ لِلْقَوْلِ، وَلِلْحَقِيقَةِ وَلِلْكَرْسِيِّ وَالسُّلْطَانِ، وَلِكُلِّ مُسْتَبَدٍّ لَا يَنْظُرُ بَعِينَ شَامِلَةً لِكُلِّ الطَّبَقَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ مَهْمَا كَانَ مَسْتَوَى تَمَرُكْزِهَا، وَكُلِّ ذَلِكَ ضَمَّنَ الْإِطَارَ الْعَامَّ لِلْوِظِيْفَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالقِيَادِيَّةِ، وَلِفَهْمِ الطَّاعَةِ وَالْوِلَاةِ وَالْإِنْتِمَاءِ.

الثَّانِيَّةُ ثِقَافَةُ ذَاتِ خَاصِّيَّةٍ عَادِلَةٍ: وَمَثَلَتْهَا سِيَاسَةُ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَوَاجَهَةِ وَالضَّبْرِ، بَلْ تَجَاوَزَتْهُمَا إِلَى تَرْسِيخِ فِلْسُفَةِ أَخْلَاقِيَّةٍ شَكَّلَتْ الْحَدِثَ الْأَعْظَمَ فِي



تتماهى الرسالة
العالمية لشهر المحرم
مع ما ينطوي عليه
من قداسة وانتصارات،
سواء في انتصار موسى
على فرعون الطاغية،
أو انتصار رسول الله
صلى الله عليه وآله
على المشركين، أو في
انتصار الحسين عليه
السلام على الطغاة
والمستكبرين في مثل
صورته المتحدية
والمنتصرة للعدل
والحق.



إشاعة الخوف وعدم الثبات عند قاتليه ومنتهكي حرماته، فارتبطت هذه الصورة طوعاً مع فعل المقاومة في زماننا الحالي حيث يعد هذا العنصر من أهم مرتكزات هذا الفعل، سواء في استراتيجياتها القيادية والخطابية والسياسية، أو في محاورها الفنية الشعارية التي صيغت في مفردات اعتمدها المقاومة وفقاً لنظرية الجهاد الإسلامي الحقيقي، وقواعد التحرير والثورة، ومدى تحولات هذا المد في انتصار الكثير من أجهزة ومؤسّسات المقاومة الإسلامية في العالم الإسلامي. وقد نشأ جزء ذلك مفهوم جديد للقوة يفتح على معاني النصر، والتضامن، والتراحم، في سياق وحدة جامعة في أهدافها وغاياتها. وهو ما يعيدنا مرة أخرى إلى فهم البدايات والنهايات في مجال التصعيد الثوري، والإحياء الإيماني الشامل في هذه المناسبة العظيمة خياراً، وإرادةً، وشوقاً وبلوغاً للهدف. إن كل ذلك يحملنا، أفراداً وجماعات وبنية حضارية، على القول:

نحن في سير الحسين عليه السلام ولو قطعنا إزباً

وأتباعاً لوصية سيدنا الإمام علي عليه السلام لولديه الحسن والحسين:

«كونا للظالم خضماً وللمظلوم عوناً».

من ذلك نستطيع أن نستخلص ثلاثة محاور لفلسفة المواكب الحسينية:

- ١- محور الحركة: من حيث امتدادها واستمرارها شعورياً، حيث تتلقف مبادئ فقه العودة إلى البدايات على نحو يؤسس مرة أخرى إلى تحوّل جديد في إدارة الأحداث من خلال الدروس التي أفضت إليها ملحمة عاشوراء والمعاني التي ينبغي استلهاها منها.
- ٢- محور الزمان: وهو ما يستدعي دائماً مواجهة الظالمين والمحتملين في إطار استراتيجية فهم خاصة، تفتح منطق علاقات الفعل، على أن تحدّد معنى خاصاً للحدث في إعادة تفعيل القيم والمعايير الأخلاقية التي يراد منها أن تكون عنواناً بارزاً للمؤسّسات ومختلف الروابط الفعلية، بين النصّ والتغيرات التاريخية والثقافية والسياسية.

٣- محور الإنسان: من حيث إعادة تشكيله وتكوينه وتهذيبه كشخصية تدرك معناها من خلال وجوده الأصيل، في تقرير مصيره، وصناعة التاريخ بصوت واحد، جامعاً لا مانعاً، موحّداً لا مفرّقاً، يتقصّى لحظات الانفراج التي تحملها أسمى المعاني لفلسفة المقاومة وسيكولوجية الشهادة، حيث يجتاز هذا الإنسان مسافات لا مثنائية لتحقيق حضوره الذاتي ضمن المعركة التاريخية التي سيجسدها المظهر الخلاصي لعناوين الحق والباطل، عنوانه كالتالي:

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾ الفتح: ٢٩